Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المذكورين عندما قال: "... وإنّي أقدّم لك نسخة من كتـــابي الصّغـــير "الخيال الشّعريّ عند العرب" الّذي، وإن لم يكن "قصّة قلـــب"، فإنّـــه "جهاد قريحة" أرادت أن تحرّك النّاس وتدعوهم إلى سواء السّبيل"[1].

إن تجلّى إطار الإشكاليّة لدى الشّابّي، فإنّنا قد وقفنا عليه أيضـــا لدى بعض ناقدي الشّاعر. من ذلك مـــا ذكـــره الحليـــوي فـــي نقـــده محاضرة الشّابّي عن الخيال الشّعريّ، إذ نبّه إلى أنّ النّاقد عامّـــة لـــه سياسة مخصوصة، فقال:"...ذلك لأنّ أوّل الواجبات على البـــاحث أو النّاقد هو أن يدخل إلى بحثه "خالي الذّهـــن" ... فيعـــرض الحـــوادث والوقائع أو الشّواهد والحجج بكلّ تجردّ"[2]. إنّ ذلك التّجرّد ركن أساسيّ في النّقديـــّة ممّا تنقضه الشّعريّة الّتي تقوم علـــى الرّؤيـــة الخاصّـــة الذّاتيّة. وعدم التّخلّص من الشّعريّة هو ماسنقف عليـــه لاحقـــا عنـــد الحديث عن طريقة الشّابّي في الكتابة النّقديّة.

إنّه على الرّغم من سياسة النّقديّة وتمايزها عن سياسة الشّـــعريّة، فإنّ الشّابّي أنتج خطابه النّقديّ. فما هي دوافعه إلـــى تـــرك الانشيـــال الشّعري نحو التّدبّر النّقديّ، وترك نشوة الشّعر نحو جهاد النّقد؟

---

[1] من رسالة كتبها الشّابّي إلى الدّكتور علي النّاصر ، الشّاعر والطّبيب السّـوريّ، بتـاريخ أوت 1930.ونشرها لأوّل مرّة أبوالقاسم محمّد كرّو وقدّمها بعنوان الشّابّي من خلال وثيقة نادرة بخطّه ، أو أضواء جديدة حول " الخيال الشّعريّ عند العرب " "،مجلّة الفكـــر،عـــدد خاصّ بخمسينيّة الشّابّي،عدد2 /نوفمبر 1984(من ص218 إلى 230) ، ص 228.

[2] الحليوي ، مع الشّابّي ، ص29 .